فنقلات الإمام الزمخشري (ت 538هـ) التفسيرية في سورة الكهف

The Interpretive Transitions of Imam Al-Zamakhshari in Surah Al-Kahf

أحمد صالح مطر

Ahmed Salih Matar

جهة كلية التربية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

College of Education / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

E-mail: EDUHM250206@STU.UOSAMARRA.EDU.IQ

07707912780

أ.د. إحسان طه ياسين

Prof. Dr. Ihsan Taha Yasin

جهة كلية التربية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

College of Education / Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

الكلمات المفتاحية: الفنقلات - الزمخشري - التفسير - الكهف – تفسير الكشاف.

Keywords: Fanqalat – Al-Zamakhshari – Tafsir – Al-Kahf – Al-Kashshaf

الملخص

ملخص البحث.

يتناول البحث: "فنقلات الإمام الزمخشري التفسيرية في سورة الكهف" إلى جمع وتحليل الفنقلات التفسيرية التي أوردها الإمام الزمخشري في تفسيره "الكشاف" في سورة "الكهف" ثم إيراد الآراء التفسيرية الأخرى للمفسرين الذين تناولوا الفنقلة التي أوردها الإمام الزمخشري والمقارنة بين ما قاله: الإمام الزمخشري والمفسرون الآخرون واوضحها وأبين أقرب هذه الأوجه إلى الصواب أذا كان هناك تعارض بينها، وإلا أبين أن كل الأقوال مؤداها واحد وكلها صحيحة المحمل، وتبرز أهمية هذه الدراسة في كشف الأوجه التفسيرية في الآية الواحدة وبيان ما فيها من دلالات معنوية وايضاح الاستشكال في بعض الآيات التي في ظاهرها التعارض في مفهومنا ايضاحا سهلا خاليا من التعقيد، للتوافق بين الآيات التي ظاهرها التضاد، واستطلاع منهج الزمخشري في تفسيره وإيراده الفنقلة واسلوبه في توجيه المعاني التي تحملها الآية لخدمة النص القرآني الكريم.

Abstract

This research, entitled “The Interpretive Transitions of Imam Al-Zamakhshari in Surah Al-Kahf,” aims to collect and analyze the interpretive transitions mentioned by Imam Al-Zamakhshari in his exegesis “Al-Kashshaf” concerning Surah “Al-Kahf.” The study then presents the exegetical opinions of other commentators who addressed the same interpretive transitions cited by Imam Al-Zamakhshari, followed by a comparative analysis between the views of Imam Al-Zamakhshari and those of other exegetes. It seeks to clarify and determine the opinion closest to correctness when there is disagreement; otherwise, it demonstrates that the various interpretations ultimately convey the same meaning and are all valid in their implications.

The importance of this study lies in uncovering the multiple interpretive aspects within a single verse, highlighting their semantic implications, and clarifying problematic verses that may appear contradictory at first glance. The study provides a clear and accessible explanation free from unnecessary complexity, aiming to reconcile verses whose apparent meanings seem contradictory. It also explores the methodology of Al-Zamakhshari in his exegesis, his presentation of interpretive transitions, and his stylistic approach in directing the meanings conveyed by the verse in service of the Noble Qur’anic text.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصـــحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً وفقهاً في الدين، أما بعد:

أهمية وسبب اختيار موضوع البحث:

يعد الإمام الزمخشري من أبرز علماء التفسير واللغة والبلاغة، وقد ترك لنا تحفته الثمينة (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل). يتميز هذا التفسير بعمقه اللغوي، ودقته النحوية، وبراعته البلاغية، التي تبرز الإعجاز البياني للقرآن الكريم. ومن أبرز سمات الكشاف وأكثرها تميزا هو استخدامه الواسع لأسلوب الفنقلة. من دواعي اختيار الموضوع هو قلة الأبحاث التي تخص الفنقلات ودراستها؛ لذا كان من الأهمية القيام ببحث مختص بخصوص فنقلات الإمام الزمخشري، ولعدم وجود دراسة مستقلة لهذا الموضوع، (الفنقلات التفسيرية في سورة الكهف) على الرغم من كثرة الدراسات حول الزمخشري وتفسيره، إلا أن الدراسات المتخصصة التي تركز على تحليل "الفنقلات في سورة معينة، وكيفية توظيفها في معالجة المسائل التفسيرية، لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتعمق.

الهدف من الدراسة:

1_ خدمة القرآن الكريم، والمساهمة في نشر علومة.

2_ استقراء "الفنقلات التفسيرية" الواردة في تفسير الزمخشري.

3_ استجلاء معنى الفنقلة بحسب ما توضحه في أثر السياق القرآني من تفسير.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم يتم العثور على بحث مختص بالفنقلات التفسيرية في سورة الكهف للإمام الزمخشري، ألا بحثان بعنوان (فنقلات الإمام الزمخشري في القراءات والدلالات التفسيرية في سورة فاطر) للطالب، محمود غازي، في جامعة سامراء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن.

و(فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف) للدكتور، نزار عطا الله أحمد صالح، أستاذ مساعد- كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة العلوم الأسلامية العالمية، بمصر.

التمهيد: التعريف بالعنوان والمؤلف

أولا: تعريف الفنقلة لغة واصطلاحا:

1- تعريف الفنقلة لغة: وهي كلمة منحوتة من قول القائل: (فإن قال، فإن قيل، فإن قلت)، وجذرها ومادتها اللغوية هو (ق . و . ل). قال صاحب الصحاح: (قال يقول قولاً، وقَوْلَةً، ومَقالاً، ومقالَةً.

ويقال: كَثُرَ القيلُ والقالُ، وكذلك القالَةُ، يقال: كَثُرَت قالَةُ الناس. وأصلُ (قلتُ) قَوَلْتُ بالفتح) (الجوهري، 1987م، ج5، ص1806)

2- تعريف الفنقلة اصطلاحا: عبارة عن إيراد سؤال ثم الإجابة عليه فهي نكات بيانية، وهي من أساليب، التعليم والحجاج، قائم على السؤال المشوق؛ وذلك بأن يفترض الكاتب أو المتكلم، ويطرح الفكرة المنشودة بصيغة السؤال ثم يجيب عنها: لإيصال مراده(عطا الله، د.ت، ص52)

ثانياً: التعريف بالمؤلف ونشأته:

1- اسمه ولقبه وكنيته:

هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، وكنيته (أبو القاسم)، ولقبه (جار الله)، لمجاورته بيت الله الحرام(ابن خلكان، 1994م، ج5، ص168)

2- نشأته: ولد الزمخشري يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة، ونشأ الزمخشري في بيت متدين يتدثر بدثار الصلاح، فالوالد رجل فاضل، شفوق بأبنائه، ولقد كانت أمُّ الزمخشري عطوفة رقيقة القلب، مجابة الدعاء، وكانت أسرته فقيرة، حيث كان والده يدفع به إلى خياط ليعلمه الخياطة، لكن الزمخشري له رغبة في طلب العلم، فيستعطف أباه قائلاً له: (احملني إلى البلد واتركني بها) وفي بيئة خوارزم التي نشأ فيها الزمخشري، تلقى العلم على أكابر علمائها، وفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، (538 هـ)، توفي الإمام الزمخشري - رحمه الله - في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة(طاش كيرى زاده، 1985م، ج2، ص89)

المطلب الأول

علة إنتفاء العلم، في قوله تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ﴾

قوله تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا﴾ (سورة الكهف: الآية : 5)

يُخبر ربنا سبحانه وتعالى عن اليهود والنصارى، والمشركين، الذين قالوا: هذه المقالة الشنيعة، فإنهم لم يقولوها عن علم ولا يقين، لا علم منهم، ولا علم من آبائهم الذين قلدوهم واتبعوهم، بل إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس، ولذا قال: كبرت أي: عظمت شناعتها واشتدت عقوبتها، وأي شناعة أعظم من وصفه بالاتخاذ للولد الذي يقتضي نقصه، ومشاركة غيره له في خصائص الربوبية والإلهية، والكذب عليه (السعدي، 2000م، ص469 - 470)

وفي سياق الآية المباركة أورد الإمام الزمخشري - رحمه الله -تساؤلاً قال فيه :(فإن قلت: اتخاذ الله ولدا في نفسه محال، فكيف قيل: ما لهم به من علم؟ قلت: معناه ما لهم به من علم، لأنه ليس مما يعلم لاستحالته، وانتفاء العلم بالشيء إما للجهل بالطريق الموصل إليه، وإما لأنه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به) (الزمخشري، 1987م، ج2، ص703)

وفي هذا التساؤل الذي ذكره الإمام الزمخشري - رحمه الله - يبين سبب نفي العلم، مع أنَّ اتخاذ الله سبحانه ولداً مستحيل شرعاً وعقلاً، وذكر أنَّ نفي العلم يكون لِأمرين: إما لعدم علم من قال: هذه المقالة، وإما لأنه مستحيل لا يستقيم تعلق العلم به، لا، أنه ممكن الحدوث فنفى عنه العلم.

وفيما يأتي أقوال العلماء في هذه المسألة:

جاء في تفسير الإمام الطبري - رحمه الله - : ما لقائلي هذا القول اي :قولهم (اتخذ الله ولدا) من علم، أي : ليس لهؤلاء القائلين هذا القول من علم، لأنه لا يجوز أن يكون له ولد، فلجهلهم بالله وعظمته تفوّهوا بذلك، (ولا لآبائِهِمْ) اي: ولا لأسلافهم الذين كانوا قبلهم من علم(الطبري،2001م، ج17، ص595)

وأورد الماتريدي في تفسيره -رحمه الله -حيث قال :(هذا يحتمل وجهين أحدهما: أي: يعلمون أنه لم يتخذ ولدًا، ولكن يقولون ذلك على العلم منهم كذبًا وزورًا؛ كقوله: ﴿وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۝٤١ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ﴾ (سورة غافر: الآية: 41-42) أي: أشرك ما أعلم منه: ليس هو لشريك له، وكقوله: ﴿قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ (سورة يونس: الآية :18)أي: أتنبئون الله بما لا يعلم أنه ليس على ما تقولون.

والثاني: يحتمل قوله: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ)، أي: عن جهلهم يقولون ما يقولون من الولد والشريك لا عن علم؛ تقليدًا لآبائهم؛ لأنهم ليسوا بأهل كتاب يعرفون به، ولا كانوا يؤمنون بالرسل، وأسباب العلم هذان: الكتاب والرسل، فما قالوا إنما قالوا عن جهل لا عن علم، وكذلك آباؤهم، فإن كان

على هذا، ففيه دلالة أن من قال شيئًا عن جهل فإنه يؤاخذ به حيث قال: (وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا. . .) الآية) (الماتريدي، 2005م، ج7، ص135)

وقال القرطبي – رحمه الله – :((ما لهم به من علم) " من" صلة، أي ما لهم بذلك القول علم، لأنهم مقلدة قالوه بغير دليل، (ولا لآبائهم) أي أسلافهم) (القرطبي، 1964م، ج10، ص353)

وايضاً جاء في تفسير النيسابوري – رحمه الله – (وانتفاء العلم بالشيء إما بالجهل بالطريق الموصل إليه، وإما لأنه في نفسه محال فلا يتعلق به العلم لذلك وهو المراد في الآية، أي قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط وتقليد لآبائهم الذين هم مثلهم في الجهالة) (النيسابوري، 1416هـ، ج4، ص404)

وذكر ابن كمال باشا في تفسيره –رحمه الله – ((مَا لَهُمْ بِهِ) أي: بما قالوا(مِنْ عِلْمٍ) شيءٌ من العلم؛ لاستحالة المعلوم، والجملة في موضع الحال أي: قالوا جاهلين به، (وَلَا لِآبَائِهِمْ) أي: قلَّدوا فيه آباءهم وهم مثلُهم في الجهل) (ابن كمال باشا، 2018م، ج6، ص224)

وقال صاحب أضواء البيان – رحمه الله – : (وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ) يعني أن ما نسبوه له جل وعلا من اتخاذ الولد لا علم لهم به؛ لأنه مستحيل، والآية تدل دلالة واضحة على أن نفي الفعل لا يدل على إمكانه؛ ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٥٧﴾ (سورة البقرة : الآية : 57) لأن ظلمهم لربنا، وحصول العلم لهم باتخاذه الولد، كل ذلك مستحيل عقلًا؛ فنفيه لَا يَدُلُّ عَلَى إمكانه) (الشنقيطي، 2019م، ج4، ص16)

مما تقدم يتبين أن ما ذهب اليه المفسرون – رحمهم الله – يوافق ما قال به الإمام الزمخشري – رحمه الله –وأن اختلفت عباراتهم، في كون سبب نفي العلم عنهم هو لعدم علمهم، وجهلهم بما قالوا، أو استحالة تعلق العلم به، لا، أن النفي يدل على إمكان حدوث ما قالوا وهو اتخاذه للولد سبحانه، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني

العلم بإحصاء أصحاب الكهف لمدة لبثهم

قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾ (سورة الكهف : الآية : 11 - 12)

يبين ربنا سبحانه وتعالى في الآية الكريمة: كيف ضرب على آذانهم بالنوم الغالب عن سماع الأصوات أي ضربنا على آذانهم الحجاب تشبيها للإنامة الثقيلة المانعة من وصول الأصوات إلى الآذان، بضرب الحجاب عليها سنين عدداً، أي ذوات عدد كثيرة ثم أيقظناهم من تلك النومة، ليظهر معلومنا(أبو الطيب، 1992م، ج8، ص17)

وفي تفسير الآية المباركة أورد الإمام الزمخشري -رحمه الله - تساؤلاً قال فيه: (فإن قلت: كيف جعل الله تعالى العلم بإحصائهم المدة غرضا في الضرب على آذانهم؟ قلت: الله عز وجل لم يزل عالما بذلك، وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم، ليزدادوا إيمانا واعتبارا، ويكون لطفا لمؤمنى زمانهم، وآية بينة لكفاره) (الزمخشري، 1987م، ج2، ص706)

في هذا التساؤل يوضح الزمخشري - رحمه الله - نص قرآني قد يشكل في الظاهر على البعض، اذ يقول: اذ قلت: لماذا جعل الله الضرب على آذان أصحاب الكهف سببًا للعلم بمدة لبثهم، اليس علم الله أزليًا لا يخفى عليه شيء فلماذا قال: لنعلم؟ قال: ليس ذلك مراد الله انما مراده بالضرب على آذانهم ثم بعثهم لم يكن لحاجة الله للعلم، بل لِيُعَلِّمَ الناس ذلك ليكون آيةً لعباده، ودليلاً على قدرته، وعبرة للمؤمنين، وحجة على الكافرين.

وهذا التأويل الذي ذكره الإمام الزمخشري - رحمه الله - لم ينفرد فيه، بل قال به غيره من أهل التفسير، ومن أقوالهم في المسألة:

جاء في تفسير ابن عطية - رحمه الله - أي لنعلم ذلك علماً يظهر في الوجود ويقع في الواقع، أي ليظهر علمه في الناس ويقوم عليهم الحجة بالفعل، وهذا أسلوب معروف في لغة العرب، وإلا فأن الله يعلم ذلك قبل حدوثه (ابن عطية، 1422هـ، ج3، ص500)

وقال القرطبي - رحمه الله - :(قوله تعالى: (لنعلم أي الحزبين أحصى) " لنعلم" عبارة عن خروج ذلك الشيء إلى الوجود ومشاهدته، وهذا على نحو كلام العرب، أي نعلم ذلك موجودا، وإلا فقد كان الله تعالى عَلِمَ أي الحزبين أحصى الأمد) (القرطبي، 1964م، ج10، ص364)

ذكر البيضاوي - رحمه الله - في تفسيره، بان الله تعالى كان يعلم ما سيقع منهم في علمه الأزلي، فلما بعثهم، ظهر هذا العلم للناس فصار علما مشاهدا واقعا، وليس أنه لم يكن يعلم ثم علم. بل هذا من باب تعلّق العلم الأزلي بالفعل في وقته (البيضاوي، 1418هـ، ج3، ص274)

وأيضا ذكر النسفي – رحمه الله – في تفسيره، إنما قال تعالى: (لِنَعْلَمَ)، مع أن علمه أزلي لا يخفى عليه شيء، لأن المقصود إظهار ما تعلق به العلم من وقوع الفعل في الخارج، ليظهر للناس، فيزداد المؤمنون إيماناً واعتباراً، وتقوم الحجة على الكافرين، ويكون ذلك لطفًا بمؤمني ذلك الزمان، وآيةً بيّنة لكفّاره (النسفي، 1998م، ج2، ص288)

وقال الخازن –رحمه الله –في تفسيره:(ثم بعثناهم، أي من نومهم لنعلم أي علم مشاهدة وذلك أن الله عز وجل لم يزل عالما، وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيمانا واعتبارا) (الخازن، 1415هـ، ج3، ص159)

وهذا قول كثير من أهل التفسير، مثل الرازي (الرازي، 1420هـ، ج21، ص429) وأبو حيان(أبو حيان، 2000م، ج7، ص145) وغيرهما، رحمهما – الله.

ومن خلال ما تقدم من الأقوال: يتبين انه لا يوجد خلاف بين ما ذكره الإمام الزمخشري – رحمه الله – وباقي المفسرين – رحمهم الله –وهو نفي الجهل بالعلم عن الله سبحانه وتعالى، بمدة اللبث لأصحاب الكهف، لأنه تعالى عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه تعالى لما بعثهم لم يكن بحاجة للعلم، بل ليعلم الناس ذلك ليكون آيةً لعباده، ودليلاً على قدرته، وعبرة للمؤمنين، وحجة على الكافرين.

المطلب الثالث

كشف معنى (فابعثوا) في قوله تعالى

﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾(سورة الكهف : الآية : 19)

يبين الله تعالى: أنه كما أرقدناهم بعثناهم صحيحة أبدانهم وأشعارهم وأبشارهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهيئاتهم شيئا، وذلك بعد ثلاثمائة سنة وتسع سنين؛ ولهذا تساءلوا بينهم كم رقدتم؟ استدركوا فقالوا: يوم أو بعض يوم، قالوا: الله أعلم بأمركم، ثم عدلوا إلى الأهم في أمرهم إذ ذاك وهو احتياجهم إلى الطعام والشراب، فقالوا: (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة) أي فارسلوا أحدكم فيحضر لكم طعامًا طيبًا وليتلطف في خروجه وذهابه وشرائه وإيابه، وليتخف كل ما يقدر عليه ولا يعلمن بكم أحدا (ابن كثير، 1431هـ، ج5، ص145)

في هذه الآية المباركة أورد الإمام الزمخشري – رحمه الله – تساؤلًا قال فيه:(فإن قلت: كيف وصلوا قولهم فابعثوا بتذاكر حديث المدة؟ قلت: كأنهم قالوا: ربكم أعلم بذلك، لا طريق لكم إلى علمه، فخذوا في شيء آخر مما يهمكم) (الزمخشري، 1987م، ج2، ص710)

يبين الإمام الزمخشري – رحمه الله – في هذا التساؤل كيف انتقلوا من ذكر عددهم والاختلاف فيه إلى قولهم: (فابعثوا أحدكم بورقكم)؟ وكأن لا علاقة ظاهرة بين الأمرين. قال: كأنهم قالوا: ربكم أعلم بذلك، لا طريق لكم إلى علمه، فخذوا في شيء آخر مما يهمكم.

ولعل هذا التعليل الذي ذكره الإمام الزمخشري – رحمه الله –لم ينفرد فيه، بل قال فيه عموم المفسرين، ومن أقوالهم في المسألة:

قال النسفي – رحمه الله – :((فابعثوا أحدكم) كأنهم قالوا ربكم أعلم بذلك لا طريق لكم إلى علمه فخذوا في شيء آخر مما يهمكم فابعثوا أحدكم) (النسفي، 1998م، ج2، ص292)

ذكر ابن جزي – رحمه الله – كأنهم قالوا: ربكم أعلم بما لبثتم، ولا سبيل لكم إلى العلم بذلك، فخذوا فيما هو أهم من هذا وأنفع لكم فابعثوا أحدكم إلى المدينة(ابن جزي، 1416هـ، ج1، 461)

جاء في تفسير البحر المحيط، (واتصل فابعثوا بحديث التساؤل كأنهم قالوا خذوا فيما يهمكم ودعوا علم ذلك إلى الله) (أبو حيان، 2000م، ج7، ص 155 - 156)

قال الشوكاني في فتح القدير :(قالوا ربكم أعلم بما لبثتم) أي: أنكم لا تعلمون مدة لبثكم، وإنما يعلمها الله سبحانه فابعثوا أحدكم إلى المدينة وأعرضوا عن التحاور في مدة لبثكم، وأخذوا في شيء آخر، كأنه قال القائل منهم: اتركوا ما أنتم فيه من المحاورة، وخذوا في شيء آخر مما يهمكم (الشوكاني، 1414هـ، ج3، ص327)

ذكر الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير، (وتفريع قولهم: (فابعثوا أحدكم) على قولهم: (ربكم أعلم بما لبثتم) لأنه في معنى فدعوا الخوض في مدة اللبث فلا يعلمها إلا الله وخذوا في شيء آخر مما يهمكم، وهو قريب من الأسلوب الحكيم، وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب تنبيها على أن غيره أولى بحاله، ولولا قولهم: ربكم أعلم بما لبثتم لكان قولهم: فابعثوا أحدكم عين الأسلوب الحكيم) (ابن عاشور، 1946م، ج15، ص284)

وبعد عرض أقوال المفسرين -رحمهم الله-تبين أنّ ما قال به الإمام الزمخشري -رحمه الله- موافق لما قال به أهل التفسير وهو على أنّ ربط قوله تعالى (فابعثوا) بتذاكر حديث المدة، جاء بعد اختلافهم في مدة لبثهم في الكهف فلما عجزوا عن ضبط مدة لبثهم في الكهف قال أحدهم ربكم أعلم بذلك، لا طريق لكم إلى علمه، فخذوا في شيء آخر مما يهمكم. "وهذا من الأدب البارع فى الرد على الأولين بأحسن أسلوب وأجمل تعبير" (المراغي، 1946م، ج15، ص131)

المطلب الرابع

الاستفهام عن النصرة من دون الله

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾﴾ (سورة الكهف : الآية : 43)

يبين: ربنا سبحانه وتعالى في الآية الكريمة (إنه لا يقدر على نصره إلا الله، ولا ينصره غيره من عشيرة وولد، وخدم وحشم وأعوان، كما لا يقدر أن ينتصر لنفسه (المراغي، 1946هـ، ج15، ص152)

طرح الإمام الزمخشري -رحمه الله - في الآية المباركة تساؤلاً قال: فيه (فإن قلت: ما معنى قوله ينصرونه من دون الله؟ قلت: معناه يقدرون على نصرته من دون الله، أى: هو وحده القادر على نصرته لا يقدر أحد غيره أن ينصره إلا أنه لم ينصره لصارف وهو استيجابه أن يخذل) (الزمخشري، 1987م، ج2، ص724)

وفي هذا التساؤل الذي أورده الإمام الزمخشري، يبين فيه معنى قوله تعالى: (ينصرونه من دون الله) فيجيب، بان المراد، هو وحده القادر على نصرته، لا يقدر أحد غيره: تأكيد للتوحيد، ونفي لكل مظاهر الشرك في مسألة النصر أو الحماية إلا أنه لم ينصره لصارف: أي أن الله لم ينصره مع أنه القادر على ذلك، بسبب مانع وهو أن هذا الشخص استوجب الخذلان (بأفعاله أو كفره).

ومن أقوال العلماء في المسألة:

ذكر صاحب تفسير بحر العلوم (وقال: ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله، أي جندا وقوما وأعوانا يمنعونه من عذاب الله) (السمرقندي، د.ت، ج2، ص348)

قال البغوي - رحمه الله - ((ينصـــرونه من دون الله) يمنعونه من عذاب الله) (البغوي، 1997م، ج5، ص173)

قال: الرازي - رحمه الله - (المراد من قوله: ينصرونه من دون الله هو أنه ما حصلت له فئة يقدرون على نصرته من دون الله أي هو الله تعالى وحده القادر على نصرته ولا يقدر أحد غيره أن ينصره) (الرازي، 1420هـ، ج21، ص466)

جاء في تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (فئة ينصرونه) يقدرون على نصره بدفع الإهلاك وعلى رد المهلك والإتيان بمثله...(من دون الله) أنه القادر وحده على نصره بذلك (العمادي أبو السعود، د.ت، ج5، ص224)

وذكر صاحب تفسير محاسن التأويل (ولم تكن له فئة أي منعة وقوم ينصرونه من دون الله أي يقدرون على نصرته من دون الله، كما افتخر بهم واستعز على صاحبه) (القاسمي، 1418هـ، ج7، ص36)

وكذلك ورد في التفسير الواضح (ولم تكن له فئة تنصره من دون الله إذ هو القادر وحده على دفع العذاب، وما كان هو في حد ذاته منتصرا بنفسه) (حجازي، د.ت، ج2، ص418)

قال: الطاهر بن عاشور – رحمه الله – (وقوله: ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله موعظة وتنبيه على جزاء قوله: ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (سورة الكهف : الآية :34)) (ابن عاشور، 1984م، ج15، ص327)

من خلال ما تقدم من أقوال المفسرين في بيان معنى الآية الآنف ذكرها، تبين انها لا تخرج على معناً ثلاثة الأول: ما ذهب اليه الإمام الزمخشري، والرازي، وصاحب محاسن التأويل، وصاحب إرشاد العقل السليم، أن المراد (ينصرونه من دون الله) أي (لا احد يستطيع نصرته الا الله هو وحده القادر على نصرته، الثاني: ما ذهب اليه صاحب بحر العلوم، والبغوي، وصاحب التفسير الواضح، أن المراد (ينصرونه من دون الله) يمنعونه من عذاب الله، أي لا مانع له من العذاب، أي لاحد يستطيع ان يمنع عذاب الله عنه الثالث: تفرد فيه ابن عاشور وحده، اذ حمله على معنى المجاز فحمله على انه يراد منه الوعظ والإرشاد، والذي يبدو لي رجحانه هو ما ذهب اليه الإمام الزمخشري ومن وافقه والله تعالى اعلى واعلم.

المطلب الخامس: الاستفهام عن نسيان يوشع الحوت:

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾(سورة الكهف : الآية : 63)

يقول تعالى ذكره: (أي قال له فتاه: أرأيت ما حدث لى حين التجأنا إلى الصخرة التي بمجمع البحرين؟ إنى نسيت أن أخبرك بما حدث من الحوت، إنه حى واضطرب ووقع فى البحر واتخذ سبيله فيه سبيلا عجبا. وذاك أن مسلكه كان كالطاق والسرب– وما أنسانى ذكره إلا الشيطان) (المراغي، 1946م، ج15، ص177)

وفي الآية المباركة تساءل الإمام الزمخشري – رحمه الله – عن سبب نسيان يوشع الحوت فقال:(فإن قلت: كيف نسى يوشع ذلك، ومثله لا ينسى لكونه أمارة لهما على الطلبة التي تناهضا من أجلها ولكونه معجزتين ثنتين: وهما حياة السمكة المملوحة المأكول منها– وقيل:ما كانت إلا شق سمكة– وقياء الماء وانتصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه؟ ثم كيف استمر به النسيان حتى خلفا الموعد وسارا مسيرة ليلة إلى ظهر الغد، وحتى طلب موسى عليه السلام الحوت؟ قلت: قد شغله الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل مذهب، حتى اعتراه النسيان وانضم إلى ذلك أنه ضرى بمشاهدة أمثاله عند موسى عليه السلام من العجائب، واستأنسا بإخوانه فأعان الإلف على قلة الاهتمام) (الزمخشري، 1987م، ج2، ص 732 – 733)

في هذا التساؤل الذي أورده الإمام الزمخشري – رحمه الله – يتساءل فيه عن سبب نسيان يوشع بن نون عليه السلام ، اخبار موسي عليه السلام، بما حدث من امر الحوت، من إنه حى واضطرب ووقع فى البحر واتخذ سبيله في البحر حتى صار له كالطاق يشبه انفتاح الماء للحوت حين نفذ إلى البحر بسرب أي نفق، ثم يُجيب عن ذلك بثلاثة: تأويلات ذكرها: الأول: قال: قلت: قد شغله الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل مذهب، حتى اعتراه النسيان، الثاني: أنَّ هذه المعجزات وهي، حياة السمكة وانفتاح البحر لها ونفوذها فيه، وان كان من المعجزات التي لا تُنسى إلا أن يوشع عليه السلام، تعود على مثل تلك المعجزات من موسي عليه السلام، فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فجاز حصول النسيان، الثالث: وهو الاستئناس: وجود موسى بجانبه خفف من اهتمامه بالعلامة؛ لأنه مستأنس ومطمئن بوجود نبي الله.

ولعل التساؤل الذي ذكره الإمام الزمخشري – رحمه الله – قد وافقه فيه المفسرون، إلا أن الرازي أضاف تأويل مختلف عما ذكره الزمخشري والبيضاوي ايضاً ذكر تأويلان مختلفان عما ذكره الزمخشري، ومن أقوالهم: في المسألة.

قال الماوردي – رحمه الله – :((وما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره) أي أنسانية بوسوسته إلي وشغله لقلبي) (الماوردي، د.ت، ج3، ص324) حيث ذكر الماوردي تأويل واحد: وافق فيه الزمخشري.

قال الرازي – رحمه الله – :(فإن قيل انقلاب السمكة المالحة حية حالة عجيبة فلما جعل الله حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول إلى المطلوب فكيف يعقل حصول النسيان في هذا المعنى؟ أجاب العلماء عنه بأن يوشع كان قد شاهد المعجزات القاهرة من موسى عليه السلام كثيرا فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فجاز حصول النسيان. وعندي فيه جواب آخر وهو أن موسى عليه السلام لما استعظم علم نفسه أزال الله عن قلب صاحبه هذا العلم الضروري تنبيها لموسى عليه السلام على أن العلم لا يحصل إلا بتعليم الله وحفظه على القلب والخاطر) (الرازي، 1420هـ، ج21، ص480) ذكر الرازي تأويلان في المسألة: الأول: وافق فيه الزمخشري، والثاني: انفرد فيه عن الزمخشري، حيث قال: أن موسى عليه السلام، حين رأى في نفسه علمًا عظيمًا، أراد الله تعالى أن يعلّمه درس التواضع، فبيّن له أن العلم ليس مما يُملك استقلالًا أو يُحفظ بذات الإنسان، بل هو منحة إلهية، يُلقيها الله في القلب، ويحفظها فيه.

وأورد البيضاوي – رحمه الله – (وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه، والحال وإن كانت عجيبة لا ينسى مثلها لكنه لما ضرى بمشاهدة أمثالها عند موسى وألفها قل اهتمامه بها، ولعله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره إلى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة، وإنما نسبه إلى الشيطان هضماً لنفسه أو لأن عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان) (البيضاوي، 1418هـ، ج3، ص287) ذكر البيضاوي أربعة

تأويلات في المسألة: التأويل الأول والثاني: وافق فيهما الزمخشري، والثالث: انفرد فيه، وهو قوله: نسيان يوشع عليه السلام للحوت كان بسبب انشغاله بالاستبصار والتفكر في الأمور المقدسة والإلهية وهي آيات الله الباهرة، مثل حياة السمكة المملحة التي أكل منها، وقيام الماء على شكل قبة، ونفوذ السمكة في البحر، كناية عن تعلق القلب بالله وانجذابه إلى عظمته وجلاله. الرابع: انفرد فيه ايضاً، وهو قوله: أو لأن عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان، أي أن سبب نسيان يوشع، أن العقل أو النفس لا تستطيع أن تهتم بالأمرين معًا، العلامة، مثل احياء السمكة ونفوذها في البحر. والتفكر في الأمور المقدسة والإلهية وهي آيات الله الباهرة، فإذا اشتغل بجانب، نَقصَ جانب آخر.

وجاء في تفسير ابن كمال باشا - رحمه الله - ((وما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره))؛ أي: وسوسني وشغلني بغيره حتى نسيت، والحال وإن كانت لغرابتها أجل من ذلك، إلا أنه لما اعتاد مشاهدة أمثالها عند موسى عليه السلام وألفها قل اهتمامه بها، فهو اعتذار عن نسيانه) (ابن كمال باشا، 2018م، ج6، ص293) ذكر ابن كمال باشا، تأويلان في المسألة: وافق فيهما الإمام الزمخشري. قال صاحب فتح البيان :((قال) لموسى فتاه (أرأيت) معنى الاستفهام تعجيبة لموسى مما وقع له من النسيان هناك مع كون ذلك مما لا يكاد ينسى لأنه قد شاهد أمرا عظيما من قدرة الله المباهرة) (أبو الطيب، 1992م، ج8، ص77) وأمَّا صاحب فتح البيان ذكر تأويل واحد: وافق فيه ايضاً الزمخشري.

ومن خلال ما تقدم من أقوال: العلماء تبين أنَّ ما ذكره الإمام الزمخشري من تأويلات في المسألة، قد وافقه في بعضها جل المفسرين، إلا أنَّ بعضهم قد أنفرد بتأويلات عما ذكره الإمام الزمخشري، كالرازي، والبيضاوي، - رحمهم الله - والذي يظهر لي أنه الراجح هو ما ذهب إليه الإمام الزمخشري ومن وافقه من المفسرين، وذلك لاتفاق كثير من المفسرين معه في بعض الوجوه، فضلًا عن أن الوجه الأول مستند إلى ما ورد على لسان يوشع نفسه، حيث اعتذر بأن الشيطان شغله بوساوسه، فكان ذلك أقرب إلى سياق النص وأوضح في الدلالة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات، وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والمكرمات.

أما بعد:

فهذه أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال كتابة هذه البحث، والتي

تتلخص فيما يأتي:

1- إن الإمام الزمخشري (ت 538هـ) رحمه الله – هو ذلك العالم اللغوي البلاغي المفسر، ألف تفسيراً كبيراً يعد من أوائل التصانيف والجهود العظيمة لتفسير كتاب الله كاملاً زمناً وفناً وصناعة ، أسماه (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل).

2- الفنقلة اسلوب من أساليب التعليم عند الامام الزمخشري – رحمه الله – والتي أولاها الاهمية الكبيرة في تفسيره وذلك بطرحه الفرضيات ثم الجواب عنها، دلالة على إيلائه الموضوع زيادة في الأهمية، فقد كان المفسرون موافقين له في بعضها، وفي بعضها الآخر مخالفين له، وكذلك هو.

3- يورد الفرضية (الفنقلة ، باسلوب صريح ثم يورد إجابة محددة ، وبهذا فهو لا يدع القارئ يفكر في الجواب، بل يتبع عرضه للفنقلة الجواب عن السؤال المطروح.

4-في التساؤل الأول والثاني والثالث، يتبين اتفاق المفسرون والزمخشري في تفسيرهم لكل من علة انتفاء العلم، و نفي الجهل عن الله سبحانه وتعالى، ووصلهم قولهم فابعثوا بتذاكر حديث المدة،

5- في التساؤل الرابع والخامس، لم يتفق بعض المفسرين في ما ذهب اليه الزمخشري في تفسيره لكل من: الاستفهام عن نسيان يوشع الحوت، والاستفهام عن النصرة من دون الله.

المصادر

1- ابن جزي أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي (ت741هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط1، 1416هـ.

2- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن إبراهيم (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط1، 1994م.

3- ابن عاشور، محمد الطاهر (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، (د. ط)،1984م – 1404هـ.

4- ابن عطية المحاربي، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن(ت542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

5- ابن كثير أبو الفداء، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بشير ياسين، دار ابن الجوزي–السعودية، ط1،1431هـ.

6- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان (ت 940 هـ)، تفسير ابن كمال باشا، تحقيق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول - تركيا، ط1، 1439 هـ - 2018م.

7- أبو حيان، محمد بن يوسف(ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر- بيروت، 1420هـ-2000هـ.

8- أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن (ت1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، عناية وتقديم ومراجعة: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا _ بيروت، 1412 هـ _ 1992م.

9- البغوي، الحسين بن مسعود (ت510 هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ - 1997م.

10- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت685 هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418هـ.

11- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987م.

12- حجازي، محمد محمود حجازي (د.ت)، التفسير الواضح، دار الجيل الجديد - بيروت، ط،10، (د: ت).

13- الخازن أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي (ت741هـ)، لباب التأويل لمعالم التنزيل، دار الكتب العلمية–بيروت، ط4، 1415هـ.

14- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 –1420هـ.

15- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد(ت:538 هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة، - دار الكتاب العربي بيروت، ط3، 1407 هـ - 1987م.

16- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت1376 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ _ 2000م.

17- السمرقندي أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد (ت373هـ)، بحر العلوم (د. ط، ت).

18- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (ت1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار عطاءات العلم الرياض - دار ابن حزم بيروت، ط5، 1441هـ - 2019م.

19- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، - دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ .

20- طاش كيرى زاده، أحمد مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1405 هـ - 1985م.

21- الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير(ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر– القاهرة / مصر– 1422هـ 2001م.

22- عطا الله، نزار عطا الله أحمد صـالح، فنقلات الزمخشـري البلاغية في سـورة يوسـف عليه، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، العدد: 16.

23- العمادي أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار التراث العربي – بيروت، (د. ط ،ت).

24- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت1332هـ)، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1418هـ.

25- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري(ت1964هـ)، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، _ القاهرة، ط2، 1384 هـ _ 1964م.

26- الماتريدي أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود (ت 333 هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية -بيروت، لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005م.
27- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيبي (ت 450 هـ)، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية -بيروت - لبنان، (د: ط - ت).
28- المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ)، تفسير المراغي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، ط1، 1365 هـ – 1946 م.
29- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (ت850 هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية -بيروت، ط1، 1416 هـ.
30- النسفي أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت710هـ) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب– بيروت، ط1، 1419هـ – 1998م.

References

1-Ibn Juzayy al-Kalbi al-Gharnati, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad (d. 741 AH). *Al-Tashil li-Ulum al-Tanzil [The Facilitation of the Sciences of Revelation]*. Edited by Dr. Abd Allah al-Khalidi. Sharikat Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam, Beirut, 1st ed., 1416 AH.

2 - bn Khallikan, Shams al-Din Ahmad ibn Ibrahim (d. 681 AH), Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir – Beirut, 1st ed., 1994

3 - Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir (d. 1393 AH). *Al-Tahrir wa al-Tanwir. [The Verification and Enlightenment].* Al-Dar al-Tunisiyya lil-Nashr, Tunis, (n.d.), 1984 AD.

4- Ibn Atiyya,Abu Muhamm Abd al-Haqq ibn Ghalib al-Andaiusi(d.542 AH*).Al- Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-aziz [The Refined Concise Commentary on the Noble Book]* . Edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1422 AH.

5- Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn Umar al-Dimashqi (d. 774 AH). *Tafsir al-Qur'an al-Azim [Interpretation of the Great Quran]*. Edited by Hikmat Bashir Yasin. Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, 1st ed., 1431 AH.

6- Ibn Kamal Pasha, Shams al-Din Ahmad ibn Sulayman (d. 940 AH), Tafsir Ibn Kamal Pasha, edited by Mahir Adib Habush, Maktabat al-Irshad – Istanbul, Turkey, 1st ed., 1439 AH / 2018.

7 - Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*. Dar al-Fikr, Beirut, 2000 AD.

8- Abu al-Tayyib, Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan (d. 1307 AH), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, reviewed by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, Al-Maktabah al-Asriyah – Sidon / Beirut, 1412 AH / 1992.

9- Al-Baghawi, al-Husayn ibn Masud (d. 510 AH), Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an, edited by Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Jumu'ah Dumayriyah, and Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyibah – 4th ed., 1417 AH / 1997.

10- Al-Baydawi, Nasir al-Din Abd Allah ibn Umar (d. 685 AH). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil.* Edited by Muhammad Abd al-Rahman. Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1418 A.

11 - Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (d. 393 AH), Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin – Beirut, 4th ed., 1407 AH / 1987.

12 - Hijazi, Muhammad Mahmud Hijazi (n.d.), Al-Tafsir al-Wadih, Dar al-Jil al-Jadid – Beirut, 10th ed., n.d.

13 - Al-Khazin, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 741 AH*). Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil*. Dar al-Kutub al-Ilmiyah, Beirut, 4th ed., 1415 AH.

14 – Al-Razi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar (Fakhr al-Din al-Razi) (d. 606 AH). *Mafatih al-Ghayb (also known as Al-Tafsir al-Kabir,(The Great Exegesis)*. Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.

15 – Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar (d. 538 AH*). Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wi l [The Revealer of the Realities of the Secret Aspects of Revelation and the Choicest Saying on the Modes of Interpretation]*. Edited by Mustafa Hussein Ahmad. Dar al-Rayan lil-Turath, Cairo, 3rd ed., 1407 AH / 1987 AD.

16– Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abdullah (d. 1376 AH), edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1420 AH / 2000.

17 – Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad (d. 373 AH). *Bahr al-Ulum[The Ocean of Sciences]*. (n.p., n.d)

18– Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Jakani (d. 1393 AH), Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bi al-Qur'an, Dar Ata'at al-Ilm – Riyadh / Dar Ibn Hazm – Beirut, 5th ed., 1441 AH / 2019.

19– Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad (d. 1250 AH), Fath al-Qadir, Dar Ibn Kathir / Dar al-Kalim al-Tayyib – Damascus / Beirut, 1st ed., 1414 AH.

20 –Tash Kubra Zadah, Ahmad Mustafa, Miftah al-Sa'adah wa Misbah al-Siyadah fi Mawdu'at al-Ulum, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, Lebanon, 1st ed., 1405 AH / 1985.

21 – Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an*. Edited by Abdullah bin Abdul-Muhsin al-Turki *[The Collection of Statements on the Interpretation of the Verses of the Quran]*. Dar Hajr, Cairo, 1422 AH / 2001 AD

22 – Ata Allah, Nizar Ata Allah Ahmad Salih, The Rhetorical Transitions of Al-Zamakhshari in Surah Yusuf, Journal of Qur'anic Research and Studies, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an – Saudi Arabia, Issue No. 16.

23 – Al-Imadi Abu al-Sa'ud, Muhammad ibn Muhammad ibn *Mustafa (d. 982 AH). Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim.* Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d., n.ed).

24 – 26. Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Sa'id bin Qasim al-Hallaq (d. 1332 AH*). Mahasin al-Ta'wil [The Beauties of*

Quranic Interpretation]. Edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud. 1st ed. Beirut: Dar al-Kotob al-Ilmiyah, 1418 AH.

25 - Al-Qurtubi, Abu Abdullah, Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (d. 671 AH), Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfaysh, Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, 2nd ed., 1384 AH / 1964.

26- Al-Maturidi, Abu Mansur, Muhammad bin Muhammad bin Mahmud (d. 333 AH). *Ta'wilat Ahl al-Sunnah*. Edited by Dr. Majdi Basalloum. Beirut, Lebanon: Dar al-Kotob al-Ilmiyah, 1426 AH - 2005 AD.

27- Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habibi (d. 450 AH), Al-Nukat wa al-Uyun, edited by al-Sayyid ibn Abd al-Maqsud ibn Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, Lebanon, n.d.

28- Al-Maraghi, Ahmad bin Mustafa (d. 1371 A.H) *Tafsir al-Maragh*i *[The Al-Maraghi Exegesis]*. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Printing House, 1st ed., 1365 AH - 1946 AD.

29- Al-Naysaburi, Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn (d. 850 AH), Ghara'ib al-Qur'an wa Ragha'ib al-Furqan, edited by Shaykh Zakariya Umayrat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1416 AH.

30 - Al-Nasafi, Abu al-Barakat, Abdullah bin Ahmad bin Mahmud Hafiz al-Din (d. 710 AH). *Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil* [*The Perception of Revelation and the Truths of Interpretation*]. Edited by Yusuf Ali Badiwi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1419 AH - 1998 AD.